- **ملخص المحاضرة: أنواع النصوص وعلاقتها بالقراءة**

مما لا شك فيه أن نوع النص القرائي يضطلع بدور أساسي في تحديد عملية القراءة، حيث تتفاوت النصوص في درجة فهمها واستيعابها وذلك استنادا إلى خصائصها المختلفة، لاسيما من حيث مستوى تركيبها اللغوي. وبما أن النصوص متفاوتة في درجة فهم فحواها وتلقي رسائلها الموجهة للقارئ، فإن تطبيق استراتيجيات القراءة عليها يكون بدرجات متفاوتة لتحقيق الفهم والاستيعاب.

تصنف النصوص إلى ثلاثة أنواع رئيسة مرتبة حسب صعوبة فهمها تنازليا، وهي:

- **أولا: النص العلمي**

- **تعريفه:**

هو نص يكتب من النخبة للنخبة، حيث يعرّفه سوالز (Swales) وآخرون بأنه أسلوب ونسق لغوي، له أدواته وألفاظه وتراكيبه وبناؤه، ودلالاته ومعانيه وصياغته وخصائصه، تكتب به البحوث والدراسات والرسائل والأطروحات والتقارير والملخصات العلمية، مما يجعل نوع كتابة هذا النص متميّزة عن غيره من أنواع الكتابة الأخرى[1].

- **خصائصه:**

يمكن تصنيف خصائص النص العلمي في ثلاثة أنواع، وهي: الخصائص الموضوعية والخصائص المنهجية والخصائص اللغوية.

أ- **الخصائص الموضوعية:**

تندرج ضمن هذا النوع مجموعة من الخصائص، أهمها:

1. **الموضوعية:** يقوم النص العلمي على الحياد وعدم إضفاء الطابع الذاتي أو التحيز واستفزاز الآخرين، فالموضوعية تفرض على الباحث تقصي الحقيقة العلمية بعيدا عن الاعتبارات الشخصية والأحكام المسبقة والآراء النمطية والتحيزات المختلفة إيجابا أو سلبا (ضد أو مع)،

[1]- نقلا عن: سعد بن علي الشهراني: الكتابة الأكاديمية-خصائصها ومتطلباتها اللغوية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، ص 4، على موقع: www.fac.ksu.edu.sa

سواء على مستوى الدين أو العرق أو الجنس (ذكر وأنثى) أو الوضعية الاجتماعية أو الانتماءات السياسية.

2. **العقلانية:** يقوم النص العلمي على سند علمي منطقي، حيث ينطلق الباحث من مقدمات (أسئلة وفرضيات) للوصول إلى نتائج (تأييد أو رفض) وفق أسس ومعايير البحث العلمي القائمة على البراهين والحجج العقلية العلمية المقنعة والتي تسمح باستئناف البحث العلمي.
3. **الرسمية:** يتصف النص العلمي بالرسمية، فهو ليس لعامة الناس بل للنخبة ولذوي الاختصاص. ومنه، فهو في شكله ومضمونه بعيدا عن المتداول في الحياة اليومية بين الناس من ألفاظ وعبارات وأساليب عفوية. تفرض الرسمية على الباحث انتقاء الألفاظ والعبارات والمصطلحات والأساليب العلمية التي تتناسب مع طبيعة بحثه والفئة المستهدفة.

ب- **الخصائص المنهجية:**

تندرج ضمن هذا النوع مجموعة من الخصائص، أهمها:

1. **التنظيم:** تقوم لغة النص العلمي على التسلسل المنهجي للأفكار بعيدا عن العشوائية والتناقض، حيث يُدرَج البحث العلمي ضمن خطة منهجية محكمة في تسلسلها. تُرتّب الأفكار ضمن محاور كبرى تندرج تحتها محاور صغرى، حيث تندرج ضمن الأخيرة محاور أخرى أو فروع بشكل تسلسلي وهكذا. كما يقسم البحث إلى مقدمة وعرض وخاتمة، تعرض وتناقش فيها الأفكار وتستنتج من خلالها نتائج البحث. كما يكون التنظيم في عرض كل ما يتعلق بأدبيات البحث المختلفة بشكل منهجي باحترام إحدى القواعد المعمول بها، وهي ترتيبها وفق الموضوعات أو وفق التسلسل الزمني أو وفق منهجيات الباحثين.
2. **الدقة:** انتقاء الألفاظ والصيغ المناسبة التي تفيد المعاني المقصودة بدقة ولا توقع القارئ في مزالق الالتباس الدلالي وسوء الفهم والتأويل، وتجنب الصيغ التي قد تشوه معاني موضوعات البحث وتخرجها من سياقها العلمي المنهجي وبالتالي تصعّب عملية الفهم والاستيعاب. كما تكون الدقة في عرض كل ما يتعلق بأدبيات البحث المختلفة والإحصائيات والأرقام دون مغالطات، وغيرها.
3. **الاستشهاد:** يعدّ الاستشهاد خاصية مميزة للنص العلمي، حيث لا يتم الاعتماد عليه في أنواع أخرى من النصوص، مثل: النص الأدبي. وهو توثيق المعلومات المعتمد عليها في إنجاز البحث

من مراجع ومصادر ومادة علمية مختلفة، وهذا للأمانة العلمية وتجنب الاتهام بالسرقات العلمية. فالسرقة العلمية هي اقتباس أفكار أو كلمات وعبارات من مصدر دون الإشارة إلى صاحبها، فهي جريمة أكاديمية كما يرى ستيفن بايلي (Stephen Bailey)[1]. فالأفكار والكلمات هي ملكية خاصة لصاحبها الذي أبداها أو كتبها لأول مرة، فلا يسمح بالسطو عليها. ومنه، يتوجب عرضها بالاقتباس المباشر أو التلخيص أو إعادة الصياغة ونسبها لأصحابها[2]، أي الاستشهاد على كل ذلك.

ت- **الخصائص اللغوية:**

تندرج ضمن هذا النوع مجموعة من الخصائص، أهمها:

1. **سلامة اللغة:** بتطبيق قواعد النحو والإملاء بشكل صحيح في اللغة التي يكتب بها الباحث، والالتزام ببناء الجمل والفقرات بناء سليما خال من أي خلل يشوّه لغة البحث. ويكون ذلك بإتقان استخدام الروابط التي تجعل بناء النص يتسم بالاتساق والانسجام والتناغم بأسلوب علمي راق سواء في أفكار البحث الكلية أو الجزئية، وباحترام علامات الترقيم التي تفي بغرض الفهم الصحيح للمعاني. ومنه، تصبح مادة البحث العلمية متماسكة ومفهومة وبالتالي مقبولة في الدوائر الأكاديمية.
2. **الكثافة والتعقيد:** يتم الاعتماد في البحث العلمي على المصطلحات العلمية والمفاهيم الإجرائية المستقاة من نظريات ومقاربات وبحوث ودراسات على درجة راقية في لغتها العلمية ما يُبعد النص العلمي عن البساطة في لغته، بل يجعله يتسم بالتعقيد والكثافة لأنه من النخبة وإليهم. فلغتة لغة قواعدية لا يتمكن منها إلا الراسخون في العلم، وأهل الاختصاص في حد ذاته.

➢ ثانيا: النص الأدبي

- **تعريفه:**

هو نص قائم على جمالية التعبير وبلاغته، حيث يتم التعبير عن الأفكار وتصوير المشاعر والانفعالات والعواطف بأسلوب إبداعي يؤثر في الوجدان. فالكتابة الأدبية متميّزة تجمع بين الموهبة

[1]- Bailey, S. (2011), p. 30.

[2]- Ibid, p. 31.

والتعلم، حيث تتوقف إجادة كتابة النصوص الأدبية ليس على تعلم قواعد الكتابة وأسسها فحسب، بل على الملكة الربانية التي يهبها المولى لعباده فيكون منهم الشعراء والروائيون والخطباء والنقاد. والنص الأدبي على عدة أنواع، منه: القصيدة والمقالة الأدبية والقصة القصيرة والرواية والنص المسرحي والمقامة والخطبة، وغيرها.

- **خصائصه:**

يتميّز النص الأدبي بعدة خصائص تميّزه عن غيره من النصوص، حيث تعدّ كتابته أقرب إلى المتعة الذهنية منها إلى الجانب العلمي، مثل: الكتابة الأكاديمية أو الجانب العملي، مثل: الكتابة الإدارية. كما تتميّز النصوص الأدبية فيما بينها بخصائص مميّزة، فالنص الشعري ليس كالنص النثري، والرواية ليست كالخطابة أو النقد وهكذا.

ولعل أهم خصائص النص الأدبي، هي:

1. القدرة على إثارة التشويق والدهشة في نفسية المتلقي.
2. القدرة على تحريك وجدان المتلقي وجعله يتفاعل مع النص.
3. الجدة والابتكار لإثارة المتعة وتحقيق الاستمتاع.
4. عنصر الخيال له أهمية محورية في بناء النص.
5. تمركز العاطفة في نسيج النص، حيث تعكس جميع خوالج مبدع النص.
6. أسلوب بلاغي محكم البناء قائم على الصور البيانية والمحسنات البديعية المختلفة.
7. استخدام الأفعال كون الجمل الفعلية أكثر إثارة من الجمل الإسمية.

- **ثالثا: النص الصحفي**

هو نص وظيفي يرتبط بغاية معيّنة وهدف عملي محدد، حيث يعدّ الخبر أو المعلومة مادته الأولية. واللغة الصحفية لغة تقريرية، حيث توصف بأنها لغة قريبة الدلالة وسريعة الفهم من طرف أفراد المجتمع. فهي تقترب كثيرا من لغة الخطاب اليومي، وتتفاعل مع الواقع الخارجي، وفيها

الكثير من التراكيب الجديدة المعبّرة عن المعاني الحديثة، ويختلف الأسلوب باختلاف المشاركين في الحدث ومضمون الموضوع[1].

وتتعدد أشكال النصوص الصحفية لتشمل عدة أنواع لكل منها خصائص تتميّز بها، لكنها تتقاطع جميعها في اللغة الصحفية المشتركة التي تتميّز بالبساطة والوضوح والتشويق التي تفهم قراءتها دون الحاجة إلى استخدام الاستراتيجيات، ولعل أهمها ما يلي: الخبر الصحفي والتحقيق الصحفي والتقرير الصحفي والحوار الصحفي والمقال الصحفي.

[1]- محمود عكاشة: خطاب السلطة الإعلامي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ط(1)، سنة 2005م، 75 و76.